

بغية الطلب في تاريخ حلب

@ 2075 @ ابن أبي شيخ عن صالح بن سليمان قال قال عتبة بن عمرو ما رأيت عقول الناس إلا قريبا بعضها من بعض إلا الحجاج وإياس بن معاوية فان عقولهما كانت ترجح على عقول الناس .

أخبرنا أبو هاشم عبد المطلب بن الفضل الهاشمي قال أخبرنا أبو سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور المروزي قال أخبرتنا فاطمة بنت أبي حكيم المؤدب قالت أخبرنا علي بن الحسن بن الفضل الأديب قال أخبرنا أحمد بن محمد بن خالد قال أخبرنا علي بن عبد بن العباس الجوهري قال حدثنا أحمد بن سعيد الدمشقي قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني علي بن صالح قال وخطب الحجاج أهل العراق بعد دير الجماجم فقال .

يا أهل العراق إن الشيطان قد أسنبطنكم فخالط اللحم والدم والأسماع والأطراف والأعضاء والشغاف ثم أفضى إلى الأمخاخ والأسماخ ثم أرتفع فعشعش ثم باص وفرخ فحشاكم شقاقا ونفاقا واشعركم خلافا اتخذتموه دليلا تتبعونه وقائدا تطيعونه ومؤامرا تستشيرونه فكيف تنفعكم تجربة أو تعظكم موعظة أو يحجزكم إسلام أو يردكم تبيان ألستم أصحابي بالأهواز حيث رمت الكفر وسعيتم بالغدر واستجمعتم للمكر وطننتم أن لا يخذل دينه وخلافته وأنا أرميكم بطرفي وأنتم تسللون لوإذا وتنهزمون سراعا ثم الزاوية وما يوم الزاوية بها كان فشلكم وتسارعكم وبراءة لا منكم ونكوص وليكم عليكم إذ وليتم كالإبل الشوارد إلى أعطانها النوافر إلى أوطانها لا يسأل المرء عن أخيه ولا يلوي الشيخ على بنيه حتى عظمكم السلاح وتقصفت فيكم الرماح ثم يوم الجماجم بها كانت المعارك والملاحم .

(ضرب يزيل الهام عن مقيله % ويذهل الخليل عن خليله) .

يا أهل العراق الكفرات بعد الفجرات والغدرات بعد الخترات والغزوات